

بحث بعنوان

## دور الصناعات التقليدية في التنمية المحلية

(دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا الثقافية)

الباحثة

**إيمان عيسى محمد عبد الحافظ**

دارسة الماجستير بقسم الانثروبولوجيا الثقافية

بمعهد الدراسات الافريقية

بجامعة أسوان

## دور الصناعات التقليدية في التنمية المحلية

ملخص الدراسة:-

تشغل الصناعات التقليدية حيزاً مهماً في منظومة التعريف بثقافات الشعوب والحفاظ عليها، حيث ترمز إلى الأصالة والعراقة والهوية، وهي وسيلة مثلى للاستمرارية الحضارية والتراثية، كما تلبي بعض احتياجات المجتمع، وتمثل مصدر دخل لبعض فئات المجتمع؛ لذا هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه الصناعات التقليدية في تنمية المجتمعات، واستخدمت الدراسة المنهج الأنثروبولوجي، واعتمدت على المقابلة والملاحظة والتصوير الفوتوغرافي كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن الصناعات التقليدية تلعب دوراً مهماً في تنمية الجوانب الثقافية الاجتماعية والاقتصادية والسياحية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية:

الصناعات التقليدية - التنمية المحلية - غرب سهيل

### Abstract

Traditional industries occupy an important space in the system of introducing and preserving the cultures of peoples, as they symbolize originality, tradition and identity, and are an ideal means of cultural and heritage continuity, as they meet some of the needs of society, and represent a source of income for some groups of society, so the study aimed to identify the role played by traditional industries in the development of societies, and the study used the anthropological approach, and relied on interview, observation and photography as tools for data collection, and the study found that traditional industries play an important role in Developing the cultural, social, economic and tourism aspects of society.

### Keywords:

*Handicrafts – Local Development– West Suhail*

## أولاً : مشكلة الدراسة:

تمتلك مصر إرثاً تاريخياً وثقافياً واجتماعياً ثرياً، انعكس على تنوع وتعدد منتجاتها من الصناعات التقليدية والإبداعية، التي تُعد سلسلة من التاريخ الإبداعي المتراكم منذ عهد الفراعنة، ولا تزال المشغولات اليدوية من الحلي والأواني الفخارية، وشتى فنون النحت والرسم والتصوير وغيرها بالمتاحف المصرية شاهدة على فن وإبداع الحرفي المصري، وطبقاً لتقرير الأونكتاد ٢٠١٨، فإن مصر تعتبر من أفضل مراكز الصناعات التقليدية اليدوية حول العالم إنتاجاً وتصديراً، حيث يتمتع بسلاسل قيمة متكاملة ومستدامة وشاملة وقدرات تصميمية فائقة، مستوحاه من هوية ثقافية، وتراث تاريخي فريد من نوعه.

وتلعب البيئة الطبيعية المحيطة بالمجتمع دوراً رئيسياً في حياة سكانه بصفة عامة، وفي نشاطهم الاقتصادي بصفة خاصة، حيث يظهر التوافق والتكيف القائم بين السكان وبين ما تنتجه البيئة من إمكانيات وموارد طبيعية، ويجسد هذا التكيف في الاستغلال الأمثل للموارد البيئية في صنع الأدوات اللازمة لسد الاحتياجات الإنسانية في الحياة اليومية.

ونتيجة للعلومة والانفتاح الثقافي للمجتمعات باختلاف حضارتها وموروثاتها، وفي ظل تصدير بعض المجتمعات لثقافتها وقيمها على مختلف الأصعدة ومن أبرزها الصناعات التقليدية، والتي تخلق هوية وثقافة وقيم شعوب أخرى، وتذوب هوية مجتمعاتنا وموروثاتنا الثقافية، وخلق هوية مشوهة للمجتمع، على الرغم من عدم توافقها مع قيم وموروثات المجتمع، ونظراً لما للموروثات الثقافية من أهمية بالغة بشكل عام والصناعات التقليدية بشكل خاص، لذا تحاول الدراسة التعرف على دور الصناعات التقليدية في تنمية المجتمعات المحلية؟.

## ثانياً: أهداف الدراسة:

- ١- الصناعات التقليدية قطاع مهم له أبعاد اقتصادية وثقافية واجتماعية.
- ٢- تدوين الموروث الثقافي (الصناعات التقليدية) في وثيقة بصرية يستطيع الباحثون الرجوع إليها، وتناول جوانب أخرى في العديد من الناطق النوبية.
- ٣- إحياء ثقافة الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية والتراثية من خلال الصناعات في إطار مقبول من المعاصرة، والمعايير الاجتماعية الناتجة عن التطور الفكري والحضاري.
- ٤- المساهمة في إحياء الصناعات التقليدية للمجتمعات، وحمايتها من الاندثار، وربط المجتمع بتراثه وحمايته من التغيريب.

### ثالثاً: أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على دور الصناعات التقليدية في التنمية.
- ٢- الوقوف على المعوقات والتحديات التي تواجه الصناعات التقليدية.
- ٣- تعظيم دور الصناعات التقليدية في عملية التنمية، ومردودها على الفرد والمجتمع.

### رابعاً: أهمية الدراسة:

#### أ- الأهمية النظرية:

- ١- الصناعات التقليدية قطاع مهم له أبعاد اقتصادية وثقافية واجتماعية.
- ٢- تزويد المكتبة العربية بدراسة علمية في أحد عناصر الموروث الثقافي الهامة، وهو مجال الصناعات التقليدية في إحدى القبائل النوبية في مصر والسودان.
- ٣- تعزيز الدراسات الأنثروبولوجية في المجتمعات الأفريقية.

#### ب- الأهمية التطبيقية:

- ١- إحياء ثقافة الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية والتراثية من خلال الصناعات في إطار مقبول من المعاصرة، والمعايير الاجتماعية الناتجة عن التطور الفكري والحضاري.

### خامساً: مفاهيم الدراسة:

تمثلت أهم مصطلحات الدراسة فيما يلي:

#### ١- الصناعات التقليدية:

تعرف على أنها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولةها فرد أو مجموعة فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية قصد استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد أو المؤسسات أو لغرض الاقتناء الدائم أو الوقت، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي يكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية، ولقد تطورت هذه الصناعات، بما تناسب الظروف المحلية، واكتسبت صفة "التقليدية" لأنها أصبحت تعبر عن ثقافة المجتمع المنفذة به (M Elizabeth Terry, 2000, P. 197) ، وتعرف أيضاً الصناعة هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة

يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفه رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر، وممتثل أو معرض، بكيفية فردية أوضمن تعاونية للصناعات التقليدية والحرف أو مقاومة للصناعة التقليدية (Joseph Gaylard, 2004, P. 28)

وعرفت منظمة اليونسكو الصناعات التقليدية بأنها "تلك الصناعات التي يقوم بإنتاجها الحرفي بطريقة كاملة يدوياً، أو بواسطة أدوات يدوية، أو ميكانيكية، وتعتبر مساهمة الحرفة اليدوية هي الحصة الأكبر في تكوين المنتج النهائي، وتشكل الجزء الأهم فيه (حامد وآخرون، ٢٠٠٩، ص ١٣٤).

التعريف الإجرائي للصناعات التقليدية: هي أعمال يدوية يقوم بها الفرد لكي يسد احتياجاته اليومية، ويقوم الفرد بصناعة الأشياء من المواد الطبيعية التي حوله، وهي تعتمد على ذكائه ومهارته اليدوية، لذلك فلكل فرد نشاط وإبداع وابتكار مختلف عن الآخر من حيث الشكل واللون والتصميم والتعبير عن الفرم التي يقوم بصنعها.

## ٢- التنمية:

التنمية هي "عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع؛ وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفرادها في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى" (أبو النصر، ٢٠٠٧، ص ١٨٩).

وهي "تنمية طاقات الإنسان إلى أقصى حد مستطاع، أو إنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان إلى مستوى معين من المعيشة (أبو كريشة، ٢٠٠٣، ص ٣٧).

التعريف الإجرائي للتنمية: التنمية تعمل على تلبية احتياجات المستقبل، وهي ليست ثابتة بل تتغير وتتطور تبعاً للتكنولوجيا لكي تحقق حياة أفضل للإنسان؛ لأن البيئة الطبيعية والبشرية مترابطة بنوعية السكان وطاقة الإنسان، وأيضاً تعمل على ربط المواطنين والحكومة لتحسين أحوالهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

## سادساً: الإطار المنهجي للدراسة:

وتعتمد هذه الدراسة على:

### ١- نظرية التفاعلية الرمزية:

يكشف البعد الرمزي عن مدى قدرة الإنسان الإبداعية على إنتاج المئات، إن لم يكن الآلاف من الرموز والإشارات التي أصبحت تستعمل في كافة مجريات الحياة، وقد يرجع السبب الرئيسي في ذلك لكونه كائن

عاقِل ومفكر يمتلك استعدادات تستطيع تمثيل الأشياء بطريقة رمزية، وقد أدى هذا الاستعداد إلى تنمية لا متناهية لقدراته على الإبداع والاختراع سواءً بالإضافة أو الإلغاء، وما كان هذا ليحدث إلا عن طريق ذلك "التفاعل الاجتماعي" فأصبح المجتمع هو المؤمن على الرموز المتراكمة، كما أصبحت الثقافة من ناحية أخرى هي الحفاظ لهذه الرموز، كأنها بمثابة الفضاء الذي تسبح فيه، ومن ناحية أخرى يتطلب الرمز ثلاثة عناصر Significant، وهو الشيء الذي يحل محل شيء آخر، أي الرمز نفسه بالمعنى الدقيق واللموس للكلمة، ومدلول (Significant)، وهو الشيء الذي يحل الدال مكانه، والدلالة (Signification) وهي العلاقة ما بين الدال والمدلول، وهي علاقة ينبغي لها أن تدرك وتفسر على الأقل من قبل الشخص أو الأشخاص الذين يتوجه الرمز إليهم، وجميع الرموز الاجتماعية تقريباً ليست في الواقع إلا كتابة عن علاقة عرفية مع مدلولها، وهذا لما يفترض وجود عنصر رابع للرمز، وهو وجود اصطلاح (Code) يحدد العلاقة بين الدال والمدلول، وهذا الاصطلاح يجب أن يكون معروفاً ومكتسباً من جهة العناصر الفاعلة التي تتوجه إليها الرموز، حتى تصبح هذه الرموز ذات دلالة ومعنى (روشية، ٢٠٠٢، ص ٣٠٢).

## ٢ - مدخل الإيكولوجيا الثقافية:

لاشك أن الإنسان يحاول أينما وجد أن يعيش في سلام مع الطبيعة، فهو يصلح التربة لزراعتها، ويحفر الترع والقنوات ليروي زراعته، ويراعى دور فصول السنة في زراعته وحصاده، ويبحث عن المعادن في باطن الأرض، ويقيم السود على الأنهار لينظم فيضانها، كل ذلك تغير يحدثه الإنسان في بيئته الطبيعية، غير أن الطبيعة قد تثور على الإنسان من وقت لآخر، فتهد الأعراص والعواصف وتفيض الأنهار وتحدث الزلازل والبراكين، وتؤثر كل هذه الأحداث على حياة الإنسان واستقراره؛ مما يدفعه إلى العمل على التكيف مع تلك الأحداث (الحسن، ٢٠٠٥، ص ٣١٣).

ومن المؤكد أن هناك علاقة بين الإنسان والبيئة، بل إنه إذا كان الإنسان يؤثر في البيئة المحيطة، فإنها تؤثر فيه وتضفي عليه طابعاً مميزاً، وتحدث البيئة أثراً كبيراً على تطور الحياة الاجتماعية والثقافية، فالناس في كل مكان عليهم أن ينظموا أنماط حياتهم وفقاً لظروف الطقس وتقلباته، كما أن البيئة الفيزيائية هي التي تحدد أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الإنسان في حياته اليومية من خلال ما تنتج له من موارد ومصادر طبيعية، ولقد اتضح ذلك بوضوح في الحضارات القديمة، فقد ظهرت ثقافات الجمع والالتقاط في المناطق الخصبة، كما ظهر الرعي في المناطق الصحراوية القاحلة (Viadisan, 2009, P. 17).

سابعاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:-

اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من الأدوات التي تتناسب مع منهج الدراسة وخطوات سيرها في مراحلها المختلفة، وأن أدوات جمع البيانات من أهم الوسائل التي يتم من خلالها الحصول على المعلومات

الموقع الإلكتروني: <https://sjss.journals.ekb.eg> البريد الإلكتروني: [swork\\_journal@aswu.edu.eg](mailto:swork_journal@aswu.edu.eg)

والحقائق المتعلقة بالظاهرة، كما تساهم الى حد ما في نجاح الدراسة اذا ما تم تطبيقها بموضوعية وفاعلية ومن اهم هذه الأدوات:-

١-الملاحظة المباشرة

٢-الملاحظة بالمشاركة

٣-المقابلة

٤-دليل المقابلة

٥-التصوير الفوتوغرافي

**ثامناً : مجالات الدراسة :**

المجال الزمني: وقد أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية ما بين ٢٨/٨/٢٠٢٢ حتى ٦/٢/٢٠٢٣ في المجال المكاني فيتمثل في قرية غرب سهيل بأسوان وقد بلغ عدد الإخباريين الذين أجريت معهم المقابلات ٣٠ إخباري، وقد حرصت الباحثة على التنوع في أعمار الإخباريين. وكانت المقابلة تستغرق قرابة الساعتين ونصف الساعة، ومن الصعوبات التي تعرضت لها الباحثة في الميدان هي صعوبة مقابلة الإخباريين من كبار السن في أي وقت، علاوة على انشغالهم في حياتهم الخاصة، كذلك اللهجة التي يتحدث بها كبار السن، والتي لا تفهمها الباحثة كثيراً، وكانت كل المقابلات من نوعية المقابلات المفتوحة التي تقوم على الحوار بين الباحثة والإخباري.

المجال البشري فيتمثل في النوبيين من قرية غرب سهيل في أسوان.

**تاسعاً : الدراسات السابقة:**

**الدراسة الأولى:** للباحث محمد جاد عبد السلام (٢٠٢٣) بعنوان: "آليات تنمية الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل ودورها في تنمية مجتمع النوبة".

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها التعرف على تأثير الإيكولوجيا في تحديد الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل والسمات المميزة لها في مجتمع الدراسة، وإلقاء الضوء على المتغيرات التي طرأت على الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل، ورصد المراحل التي تمر بها الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل، ومدى مشاركة أفراد المجتمع بها، والوقوف على المعوقات والتحديات التي تواجه الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل، والتوصل إلى عدد من الآليات الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على تنمية الصناعات المرتبطة بالنخيل، والموقع الإلكتروني: <https://sjss.journals.ekb.edu> البريد الإلكتروني: [swork\\_journal@aswu.edu](mailto:swork_journal@aswu.edu)

التقليدية المرتبطة بالنخيل، وتعظيم دور الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل في عمليات التنمية ومردودها على الفرد في مجتمع الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أن قيمة النخلة ليست في عائدها المادي فقط؛ بل نجدها تتخطى هذه الوظيفة إلى علاقتها التاريخية بإنسان المنطقة النوبية وثقافته، وأن هناك عدد كبير من الصناعات التقليدية اليدوية تقوم على منتجات النخيل، كما توجد علاقة قوية بين النخيل والموروث الثقافي الشعبي في مجتمع الدراسة؛ مما ساعد على انتشار الصناعات التقليدية من النخيل وتوظيف منتجاتها في المناسبات والاحتفالات، وأن الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل في المجتمع النوبي ذات بُعد تاريخي، حيث إنها من أقدم الحرف التي عرفها الإنسان في هذه المنطقة، كما أن نخيل البلح مصدر للعديد من المواد الخام اللازمة لبعض الصناعات والمشروعات القائمة على منتجات النخيل، وأن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه أصحاب الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل سواءً من حيث عمليات التصنيع ومراحل الإنتاج والمواد الخام وطرق الحصول عليها، وكشفت الدراسة على قدرة قطاع الصناعات التقليدية على استيعاب معالجات وتقنيات جديدة للحصول على منتجات جديدة تضيف المتعة الحسية والقيمة الاقتصادية ووظيفة المنتج لدى المستهلك.

**أوجه الاستفادة:**

١- التعرف على تأثير الإيكولوجيا في تحديد الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل والسمات المميزة لها في مجتمع الدراسة.

٢- التعرف على الآليات المستخدمة والمطروحة في تنمية الصناعات التقليدية والحرف المرتبطة بالنخيل.

**مدى الاتفاق:**

١- تتفق الدراسات في تناولها لموضوع الصناعات والحرف التقليدية.

٢- اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أن الصناعات التقليدية تمثل قيمة مضافة لبرامج التنمية الشاملة للارتقاء بمستوى معيشة سكان هذا المجتمع.

٣- اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة بشكل جزئي في مجتمع الدراسة وهو المجتمع النوبي بمصر.

### مدى الاختلاف:

١- الدراسة الحالية تتناول العلاقة بين الصناعات التقليدية والتنمية في المجتمع، في حين هذه الدراسة تتناول الآليات المستخدمة والمطروحة في تنمية الصناعات والحرف التقليدية المرتبطة بالنخيل.

الدراسة الثانية: للباحث سلمى سالم عبد العزيز (٢٠٢٣) ( ) بعنوان: دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية".

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها التعرف على واقع الحرف والصناعات النسائية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، والكشف عن التحديات التي تواجه الحرف النسائية لتحويلها لمشروع استثمارية، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في القطاع الحرفي في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

إن واقع الصناعات والحرف النسائية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ يعتبر واقعًا ملموسًا، ويحظى بالدعم من خلال برامج البرامج والشراكات الداعمة للمشاريع الحرفية للمحافظة على الموروث الثقافي ودعم البرامج الحرفية، وإنه توجد برامج داعمة للمشاريع الحرفية للمحافظة على الموروث الثقافي، ويوجد شراكات مع جهات تمويل لدعم البرامج الحرفية، وتلقى المنتجات الحرفية جذب سياحي، كما يوجد برامج تدريب للحرفيات الشابات للمحافظة على الحرف الأصلية لضمان استمرارية، كذلك تقوم المراكز الحرفية مكافآت مالية للحرفيات مقابل إنتاجهم، وتوجد خطط تطويرية لبرامج الحرفة كروية شاملة، كما أن هناك بعض التحديات التي تواجه الحرف النسائية لتحويلها لمشروع استثمارية، منها عدم توارث الحرف من الأهل، ونقص عدد الحرفيات الأصليات، وعدم توفر دليل للعمل الحر للاستعانة به في المشاريع الحرفية، وقلة عوائد العمل الحر.

### أوجه الاستفادة:

١- التعرف على دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية.

٢- التعرف على التحديات التي تواجه الحرف والصناعات التقليدية النسائية.

#### مدى الاتفاق:

- ١- تتفق الدراسات في تناولها واقع الحرف والصناعات التقليدية في مجتمع الدراسة.
- ٢- اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أن الحرف والصناعات التقليدية ذات أهمية اقتصادية كبيرة.

#### مدى الاختلاف:

- ١- الدراسة الحالية تتناول العلاقة بين الصناعات التقليدية والتنمية ككل، في حين هذه الدراسة تتناول دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية.
- ٢- اختلفت الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في مجتمع الدراسة، حيث كان مجتمع الدراسة الحالية هو المجتمع النوبي في مصر والسودان، أما هذه الدراسة فمجتمع الدراسة هو من العاملين في القطاع الحرفي في المملكة العربية السعودية.

#### الدراسة الثالثة: للباحث قنوش مولود (٢٠٢٣) بعنوان: دور الصناعات التقليدية والحرفية في خلق مناصب الشغل وتحقيق التنمية المحلية.

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها معرفة دور قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر في خلق مناصب الشغل والمحافظة عليها على المستوى المحلي، وكذلك البحث في الجوانب المساعدة على النهوض بقطاع الصناعات التقليدية والحرفية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية في الدولة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كمنهج رئيسي، بالإضافة إلى المنهج التحليلي.

#### وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

إن نشاط الصناعات التقليدية والحرفية، التي تعكس نتاج تراكمات وتجارب السكان المحليين عبر الزمن، وفي ظل التطور التكنولوجي والتحول الاقتصادي والاجتماعي بسبب ظهور الصناعات الحديثة، وسهولة انتقال الأفراد والسفر، يتطلب المحافظة على نشاط الصناعات التقليدية والحرفية، وبذل مجهودات إضافية من طرف الجماعات المحلية والإقليمية لدعمه وتوفير التحفيز لتشجيع السكان المحليين بالخصوص للاهتمام بهذا النشاط والمحافظة عليه، لما له من دور في خلق مناصب شغل جديدة خاصة على المستوى المحلي بسبب خصوصية هذا النشاط، الذي يعكس الموروث الثقافي للناحية التي يوجد بها، كما إنه يساعد على تنشيط باقي النشاطات الاقتصادية سواءً على المستوى المحلي أو على مستوى الدولة.

#### أوجه الاستفادة:

١- التعرف على دور قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في خلق الوظائف لأفراد المجتمع، والمحافظة عليها على المستوى المحلي.

٢- التعرف على الجوانب المساعدة على النهوض بقطاع الصناعات التقليدية والحرفية.

#### مدى الاتفاق:

١- تتفق الدراسات في تناولها مفهوم الصناعات التقليدية والحرفية.

٢- اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في دور قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في تنمية المجتمعات.

#### مدى الاختلاف:

١- الدراسة الحالية تتناول العلاقة بين الصناعات التقليدية والتنمية، في حين هذه الدراسة تتناول دور قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في توفير وظائف لأفراد المجتمع الدراسة، وتنمية المجتمع المحلي.

٢- اختلفت الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في مجتمع الدراسة، حيث كان مجتمع الدراسة الحالية هو المجتمع النوبي في مصر والسودان، أما هذه الدراسة فمجتمع الدراسة هو الحرفيين في الجزائر. ثامناً: الإطار النظري للدراسة

#### عاشراً : مجتمع الدراسة :-

الموقع تتميز بموقعها الجذاب إذ تقع في إطار الاختناق لمجرى النهر شمال الشلال السادس ، كما أنها تتجاور مع مدينة أسوان التي تقع عند دائرة العرض ٢٤،٢٠ شمالاً وخط طول ٥٢ ، ٣٢ شرقاً ، حيث تقع القرية على المنطقة الغربية لنهر النيل ضمن نطاق محافظة أسوان ، ويحد القرية شرقاً جزيرة بربير وجزيرة سهيل والحديقة الدولية ، وتبلغ واجهة النيل ٣،٣ كم ، ويبلغ عرض القرية من ناحية الغرب حوالي ٠،٧ كم ، بينما يحدها غرباً الصحراء الغربية ، وشمالاً مقبرة أغا خان وجزيرة النباتات ومقابر النبلاء ومن الجنوب خزان أسوان ، كما تبعد القرية عن مدينة أسوان بحوالي ١٠ كم ؛ يوجد للقرية مدخلين رئيسيين:

- المدخل البري: ويقع جنوب القرية شمال غرب خزان أسوان ويعتمد عليه الكثير من سكان القرية بشكل أساسي.

- المدخل النهري: حيث يقع المرسى شمال القرية ويعتمد السائحون عليه بشكل أساسي (١).

**المناخ:** تتميز بنظام مناخي صحراوي فهي حارة صيفا وباردة شتاء ، وتتميز القرية بارتفاع درجة الحرارة صيفاً وبرودتها في الشتاء حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من ٤٠ درجة مئوية في معظم أيام أشهر الصيف حيث أنتظام سطوع الشمس وشفاء الجو ساعد بشكل واضح في زيادة درجة الحرارة خاصة في فترة الظهيرة عندما تصبح الشمس عمودية على هذه المنطقة أو القرية ، أما في فصل الشتاء فتكون القرية شديدة البرودة بصفة عامة إلا أن انتظام سطوع الشمس يعمل على إكسابها نوعاً من الدفء المؤقت أثناء النهار حيث يصل متوسط درجة الحرارة العظمى إلى (٢٣,٨) درجة مئوية في شهر يناير بينما يصل متوسط درجة الحرارة الصغرى إلى (٨) درجات مئوية خلال نفس الشهر، وبذلك يبلغ متوسط المدى الحرارى بين الليل والنهار حوالي (١٥,٨) درجة مئوية.

**الرياح:** تسود المنطقة الرياح الشمالية والشمالية الشرقية طوال العام تقريباً ، حيث يبلغ المتوسط السنوي لهبوب الرياح الشمالية ٤٩,٢% ثم يليها الرياح الشمالية الغربية بنسبة % ثم الرياح الشمالية الشرقية بنسبة %١٢,٩ ، وأثناء فصل الربيع خلال اشهر مارس وأبريل ومايو يتخلل نظام هبوب الرياح السائدة في المنطقة ببعض العواصف الترابية ورياح الخماسين الجنوبية الغربية التي ترتفع بشكل ملحوظ أثناء ارتفاع درجة الحرارة ، وتأتى هذا الرياح على فترات متقطعة.

**الأمطار:** نادرة الحدوث في تلك المنطقة حيث يبلغ المتوسط السنوي حوالي ١ مم ، وتتركز في فصلى الخريف والشتاء ، كما تنعدم بشكل كبير في فصلي الربيع والصيف (٢).

#### حادى عشر: أهداف الصناعات التقليدية

١- رفع الدخل الحقيقي لأبناء المجتمعات الصحراوية والحدودية والريفية، وتقديم الصناعات التقليدية المرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية (الصناعات الإعاشية Subsistence Industries) كالصناعات الغذائية والأثاث وبناء المساكن... إلخ، مثالاً جيداً على هذا الدور.

٢- دعم نسيج العلاقات الاجتماعية ومنع تحلله من خلال إضفاء وظائف اقتصادية جديدة في إطار نشر وتطور الصناعات التقليدية المناسبة في كل مجتمع محلي.

(١) الهيئة العامة للتخطيط العمراني، مركز التخطيط العمراني لاقليم جنوب الصعيد تحديث المخطط العام لمدينة اسوان القائمة، الدراسات القطاعية الجزء الأول ، ٢٠٠٢، ص ٥.

(٢) عبدالرازى امين ، رجب مرجع سابق، ص ١٢٢. الدراسة الميدانية

٣- تجسيد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي، حيث تعتمد الصناعات التقليدية على حشد الموارد والإمكانات المحلية، من خامات محلية وشبكات علاقات اجتماعية، وخبرات ومهارات محلية وصولاً لمصادر تمويل محلية. (الموصلي، ٢٠٠٤، ص ١٩١)

٤- دعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع من خلال إعطاء أولوية للاهتمام بالصناعات التقليدية لدى الشرائح الاجتماعية الأكثر حاجة أو الأشد فقراً؛ مما يؤدي إلى خفض التباين بين الشرائح الاجتماعية المختلفة.

٥- توفير فرص عمل للمرأة التي تتيح لها الظروف العمل في القطاع الرسمي، وتمثل الصناعات المنزلية بمختلف أطيافها نموذجاً مناسباً في هذا الإطار.

#### ثاني عشر: أهمية الصناعات التقليدية

للصناعات التقليدية أهمية كبيرة، منها:

##### ١- الأهمية الثقافية:

بصفة عامة ينظر إلى الصناعات التقليدية على أنها مرآة تعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للبلد، وتعتبر تراثاً وطنياً تحافظ عليه معظم الدول كجزء من هويتها وأصاله شعوبها ورمزاً لعراقتها وحضاراتها وتطورها (Mevhibe, 2012, P. 423)

##### ٢- الأهمية الاجتماعية:

تعتبر البطالة مشكلة اجتماعية خطيرة فهي تمثل هدراً للطاقة وتترتب عليها الكثير من الآثار المدمرة على الفرد والمجتمع؛ فالبطالة تقود إلى الجريمة، وتؤدي إلى انفرط الأمن والاستقرار الاجتماعي، وإلى كثير من العوامل الأخرى التي تهدد النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، ونظراً لهذه الآثار المرتبطة بالبطالة؛ فإن التعامل مع هذه الظاهرة والقضاء عليها أصبح من أولويات السياسات والخطط التنموية للدول النامية والمتقدمة على حد سواء، وتعتبر الصناعات التقليدية إحدى المجالات التي تساهم في حشد وتعبئة القوى العاملة الوطنية وتحسين مدى المشاركة في النشاط الاقتصادي، وذلك من أجل دفع عجلة الاقتصاد وتحقيق التنمية

(Azimi et al., 2010, P. 118)

### ٣- الأهمية الاقتصادية

يمكن تلخيص الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية في التالي:

- (أ) إمكانية إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة.
- (ب) الاستفادة من الخامات المحلية، وخاصة المتوفرة بكميات اقتصادية.
- (ج) تستطيع المرأة كأم وربة بيت من ممارسة الحرفة في الأوقات التي تناسبها، وفي الأماكن التي تختارها أو حتى في منزلها.
- (د) انخفاض التكاليف اللازمة للتدريب، لاعتمادها على أسلوب التدريب أثناء العمل، علاوة على استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة.
- (هـ) المرونة في الانتشار في مختلف المحافظات والقرى التي يتوفر بها خامات أولية بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف والحضر، ويؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية، ونمو مجتمعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية.
- (و) المرونة في الإنتاج والقدرة على تقديم منتجات وفق احتياجات وطلب المستهلك أو السائح. (صبيح، ١٩٩٩، ص ١٩٦)

### ثالث عشر- السمات المميزة للصناعات التقليدية

تتمتع الصناعات التقليدية بمجموعة من السمات، منها:

- ١- سهولة وبساطة متطلبات إنشاء الصناعات التقليدية.
- ٢- عمل فردي وقرارات فردية مركزية مرتبطة بصورة كبيرة بشخصية صاحب المشروع.
- ٣- انخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة.
- ٤- ضآلة حجم الإنتاج المساهم به قياساً بالطلب الداخلي والخارجي.
- ٥- البعد الثقافي والحضاري والاجتماعي الأصيل للمنتج التقليدي.
- ٦- صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقاييس الجودة والتنوع.

٧- ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات أخرى.

٨- انتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية.

د- المعوقات التي تواجه الصناعات التقليدية (الحارثي، ٢٠٠٥، ص ٤٠).

تواجه الصناعات التقليدية مجموعة من التحديات التي تؤثر سلبًا على فعالية نشاطها على المستوى الوطني والمحلي، منها:

#### ١- تحديات تشريعية وقانونية

توجد مجموعة من المعوقات التشريعية والقانونية التي تتمثل في عدم وجود نظم أو لوائح خاصة بها بشكل واضح ومحدد ومفصل.

#### ٢- تحديات إدارية وتنظيمية

تعاني الصناعات التقليدية من فراغ في صنع السياسات الواضحة والمنسقة تجاه هذه الصناعات، وعدم كفاية الخطط الاستراتيجية.

#### ٣- تحديات إعلامية وتعليمية وثقافية

تمكنت قلة اهتمام وسائل الإعلام مع عوامل أخرى- بنشر التجارب عن تلك الصناعات وتعميق الوعي بثقافة الصناعات التقليدية، وتشويه أهمية القطاع الحرفي بإيجاد صورة ذهنية مغلوطة عن صاحب المهنة أو الحرفي كرسنها بعض الصور السلبية للإعلام أو بعض التجارب السلبية لهم، خاصة أن عدد منهم ترك تلك الصناعة والحرفة وانتقل الأخرى أقل مخاطرة وأكثر ثباتًا وربحية.

#### ٤- تحديات مالية

قصور الاعتمادات المخصصة من قبل الحكومة أو استثمارات القطاع الخاص، إزاء تلك الصناعة بل واختلافها من وزارة لأخرى، ومن وقت لوقت ومن قيادة إلى أخرى وفق إدراكها لأهمية الصناعة، كما تعاني من الصناعات التقليدية من تذبذب أسعار المواد المستخدمة، حيث لم تُعد أوعية الموارد في إطار البيئة المحلية، فالحصول عليها بات مكلفًا. (عبد الدايم، ٢٠١٧، ص ١٢٠)

## ٥- تحديات تسويقية

تعتمد الصناعات التقليدية والحرفية على الشهور التي تزدهر فيها السياحة، ومن ثم يمكن القول أنها موسمية نوعاً ما، وفقاً للظروف السياسية والاقتصادية والأمنية الجاذبة للسائحين وتقنياتها، علاوة على استنادها على المعارض المحلية والإقليمية والدولية، ونظراً لارتفاع كلفة المشاركة في تلك المعارض، سواء ما تعلق منها في جانب النقل أو الشحن أو الإقامة أو التصدير تظهر مشكلة عدم قدرة عدد من الحرفيين على المشاركة فيها.

### هـ- معايير اختيار الصناعات التقليدية من أجل تحقيق التنمية للمجتمع المحلي:

١- احترام وتشجيع الزوق والطابع المحلي من أجل تحقيق التنمية على المستوى المحلي والقومي، ودعم الثقة بالنفس بالمعنى الحضاري.

٢- دعم البنى التنظيمية التي تتميز بها المجتمعات المحلية عن طريق إعطائها وظائف إنتاجية، والاستفادة من رصيد التضامن الاجتماعي (علاقات القرابة والجوار والصدقة) بهدف تحقيق استقرار المجتمع المحلي وتنميته ذاتياً.

٣- تحقيق الاستفادة القصوى من الخامات المحلية المتوفرة على مستوى المجتمع المحلي.

٤- تحقيق الاكتفاء الذاتي - قدر الإمكان - على مستوى المجتمع المحلي في إشباع الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع.

٥- الاعتماد على الادخار المحلي والعمل بكل الوسائل على تعبئة المدخرات المحلية وتدويرها في مشروعات صناعية تنشأ في المجتمع المحلي.

٦- تشجيع الإبداع المحلي كركيزة أساسية لتحقيق التنمية الذاتية للمجتمع.

٧- تحقيق المشاركة الشعبية الواسعة لجماهير المنتجين والمستهلكين من أجل تحقيق التنمية.

٨- الاستفادة من رصيد الخبرات والمهارات والقدرات التكنولوجية الذاتية في المجتمع المحلي في تحقيق التنمية.

٩- الحفاظ على البيئة من التلوث قدر الإمكان، وعدم إهدار الموارد البيئية غير المتجددة وتنمية البيئة.

نتائج الدراسة وفقاً للدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الصناعات التقليدية والتنمية في النوبة المصرية والسودانية ومنها :

١- دراسة محمد جاد عبد السلام والتي جاءت بعنوان: "آليات تنمية الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل ودورها في تنمية مجتمع النوبة".

والتي أكدت على وأن هناك عدد كبير من الصناعات التقليدية اليدوية تقوم على منتجات النخيل، كما توجد علاقة قوية بين النخيل والموروث الثقافي الشعبي في مجتمع الدراسة؛ مما ساعد على انتشار الصناعات التقليدية من النخيل وتوظيف منتجاتها في المناسبات والاحتفالات، وأن الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل في المجتمع النوبي ذات بُعد تاريخي، حيث إنها من أقدم الحرف التي عرفها الإنسان في هذه المنطقة، كما أن نخيل البلح مصدر للعديد من المواد الخام اللازمة لبعض الصناعات والمشروعات القائمة على منتجات النخيل، وأن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه أصحاب الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل سواء من حيث عمليات التصنيع ومراحل الإنتاج والمواد الخام وطرق الحصول عليها، وكشفت الدراسة على قدرة قطاع الصناعات التقليدية على استيعاب معالجات وتقنيات جديدة للحصول على منتجات جديدة تضيف المتعة الحسية والقيمة الاقتصادية ووظيفة المنتج لدى المستهلك.

#### نتائج الدراسة وفقاً للدراسة الميدانية :-

١- كشفت الدراسة عن إحدى الصناعات التقليدية التي يزاولها السودانيون وهي الخمرة والدلكة وهي من إحدى أنواع تجميل وتعطير جسم المرأة والبخور السودانية من الصناعات اليدوية التي يستخدمون فيها أنواع معينة من الأشجار لتعطير المنزل ورسم الحناء لتزيين المرأة والتي تقوم بصناعتها المرأة.

٢- كشفت الدراسة عن تطور في الأنشطة السياحية ووجود أسواق وبازارات سياحية التي تقوم بتسويق المنتجات والصناعات التقليدية بأنواعها وأشكالها المتميزة التي تعمل على جذب السياحة وإنشاء قرى سياحية مليئة بالفنادق والبازارات والمنتجات والصناعات التقليدية ونشر الثقافة النوبية والتراث النوبي ، حتى أننا نجد في بعض الفنادق في قرية غرب سهيل تستخدم منتجات وصناعات تقليدية داخل الفندق.

٣- كشفت الدراسة أن هذه الصناعات اليدوية تعمل على ازدهارها وتطور وتنمية مجتمع الدراسة وزيادة في الدخل والاستثمار ونقل الثقافات والمنتجات والصناعات التقليدية وتفتح مجالاً للأيدى العاملة مما يساعد في القضاء على البطالة حيث أدت هذه الأسواق والصناعات إلى تشغيل عدد وفير من الشباب والنساء.

#### التوصيات :-

- ١- دعم الحرفيين لتحسين منتجاتهم التقليدية.
- ٢- تدريب الحرفيين على تقنيات التسويق والترويج واختيار المادة الأولية المناسبة.
- ٣- المشاركة في المعارض الدولية والمهرجانات السياحية بهدف التعرف على الصناعات التقليدية بالمنتج السياحي.

### مراجع البحث

١. إحسان محمد الحسن (٢٠٠٥). مبادئ علم الاجتماع الحديث، القاهرة، دار وائل للنشر والتوزيع.
٢. حامد إبراهيم الموصلي (٢٠٠٤). الصناعات التقليدية ودورها في التنمية الذاتية للمجتمعات الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر
٣. حسن سعد الحارثي (٢٠٠٥). وضع الصناعات الحرفية في عمان، المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
٤. سلمى سالم عبد العزيز (٢٠٢٣). دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية.
٥. عربي محفوظ، بلعدي كمال (٢٠٢٠). أهمية الصناعات التقليدية والحرفية للمرأة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، ٤(١)، المركز الجامعي على كافي بتذوف، معهد العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التيسير.
٦. فنوش مولود (٢٠٢٣). دور الصناعات التقليدية والحرفية في خلق مناصب الشغل وتحقيق التنمية المحلية، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ٤(٧).
٧. محمد جاد عبد السلام (٢٠٢٣). "آليات تنمية الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل ودورها في تنمية مجتمع النوبة"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.
٨. محمود صبيح (١٩٩٩). رأس المال العامل وتمويل المشروعات الصغيرة، ط٢، القاهرة، البيان للطباعة والنشر.
٩. مدحت محمد أبو النصر (٢٠٠٧). إدارة وتنمية الموارد البشرية "الاتجاهات المعاصرة"، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
١٠. مهند حامد وآخرون (٢٠٠٩). تجارب الدول في تطوير أعمال المنشآت الصغيرة جدًا والصغيرة والمتوسطة.
١١. هبة عبد الدايم (٢٠١٧). المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بنك الاستثمار القومي، قطاع الاستثمار والموارد، دراسات دورية، (٣).

١٢. عبد الرحيم تمام أبو كريشة (٢٠٠٣). علم الاجتماع والتنمية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،

1–M Elizabeth Terry 2000 The History of Crap Development in Botswana,  
.Botswana Society, Botswana Notes And Records, 32

2–Joseph Gaylard 2004 The Crap Industry in South Africa: A Review of Ten  
Years of Democracy, African Arts,

Viadisan 2009 Traditional Cease ration practices in Africa, Roma, Italy.

3– Albayrak & Mevhibe 2012 The Role of Geographical Indication in Brand  
.Making of Turkish Handcrafts, Indian Journal of Traditional Knowledge, 11

4– Azimi et al2010. The Role of Cultural Heritage in Achieving Environmentally  
Sustainable Tourism – Implications for Iran , Environmental Sciences